[243] على هذه. قال مصنف كتاب النشر والطى: فاجتمع قوم وقالوا: يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته، فخرج منهم اربعة ودخلوا الى مكة، ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم: ان أمات ا محمدا أو قتل لايرد هذا الأمر في أهل بيته، فانزل ا تعالى: (ام ابرموا امرا فانا مبرمون، ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) 1. أقول: فانظر هذا التدريج من النبي صلى ا عليه وآله، والتلطف من ا جل جلاله في نصه على مولانا على صلوات ا عليه، فاول امره بالمدينة قال سبحانه: (اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب ا من المؤمنين والمهاجرين) 2، فنص على ان الاقرب الى النبي صلوات ا عليه أولى به من المؤمنين والمهاجرين، فعزل جل جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين، وخص بها اولى الارحام من سيد المرسلين. ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه عليه السلام الى مكة بالتعيين على على عليه السلام، فلما راجع النبي صلوات ا عليه واشفق على قومه من حسدهم لعلى عليه السلام، كيف عاد ا جل جلاله وأنزل: (انما وليكم ا ورسوله) 3، وكشف عن على عليه السلام بذلك الوصف، ثم انظر كيف مال النبي صلى ا عليه وآله الى التوطئة بذكر اهل بيته بمنى، ثم عاد ذكرهم في مسجد الخيف. ثم ذكر صاحب كتاب النشر والطى توجههم الى المدينة ومراجعة رسول ا مرة بعد مرة جل جلاله، وما تكرر من ا تعالى الى رسول ا في ولاية على عليه السلام، قال حذيفة: واذن النبي صلى ا عليه وآله بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا. ثم قال صاحب كتاب النشر والطى: فنزل جبرئيل على النبي عليهما السلام بضجنان 4 في حجة الوداع باعلان على عليه السلام.

_____ 1 - الزخرف: 79 - 80. 2 - الانفال: 15. 3 - المائدة: 55. 4 - الضجن: وادفى بلاد هذيل بتهامة، أسفله لكنانة، على ليلة من مكة.

_____